

# ثريات من النواقيس

في

جامع القرويين بمدينة فاس

د. محمد محمد الكحلوي

مقدمة :



على الرغم من ندرة التحف المعدنية التي وصلتنا من المغرب والأندلس، إلا أن أمثلتها الباقية القليلة، وبخاصة الثريات تكفي وحدها لإبراز دور المغرب في هذه الصناعة.

ومن أقدم التحف المعدنية في المغرب العربي الثريا التي عثر عليها في المخزن الملحق بجامع القيروان بتونس<sup>(١)</sup>. وأهم ما يميز هذه الثريا هو احتواؤها على اسم صانعها منقوشاً بالخط الكوفي ومنفذاً بطريقة الحفر، وهو يقرأ «من عمل محمد بن القيس الصفار المغربي».

وقد أرجع الباحثون هذه الثريا إلى القرن الرابع أو الخامس الهجري/ العاشر والحادي عشر للميلاد بناء على أسلوب الخط الذي نقشت به كتابات الثريا<sup>(٢)</sup>، إلى جانب احتوائها على أقدم العناصر الزخرفية المنفذة بطريقة التخريم<sup>(٣)</sup>.

وقد حفظت لنا النصوص التاريخية المغربية الكثير عن صناعة التحف المعدنية في المغرب الإسلامي وبخاصة الثريات التي تتطلب صناعتها أموالاً طائلة لا يستطيع دفعها إلا السلاطين والأمراء. ومن بين تلك النصوص ما ذكره ابن القاضي عن الثريا الكبرى التي صنعت خصيصاً لجامع القرويين بفاس، فقال: «وأما الثريا فإنه كان بموضعها قبل عملها به ثريا مثلها في الجرم فتكسرت<sup>(٤)</sup> وصنعت هاذة (هذه) في أيام الفقيه الخطيب عبدالله بن موسى المعلم، وكان الإنفاق فيها سبعة دنانير وسبعة عشر ديناراً وخمس دينار من الدنانير الفضية، وفي وزن هذه الثرية سبعة عشر قنطاراً وربع قنطار وفي دورها اثنان وثلاثون شبراً، وعدد مراكز قناديلها خمسمئة وعشرون، والذي يملأ قواريرها من الزيت خمس قل»<sup>(٥)</sup>.

ويوضح النص السابق بما لا يدع مجالاً للشك حجم الثريا وعدد قواريرها والتي أفتى الفقهاء بعد ذلك بعدم إضاعتها مرة واحدة لما فيه من إسراف في أموال المسلمين، وهناك نص آخر نقله لنا ابن مرزوق عن الثريا التي صنعها هو بنفسه لجامع المنصور بتلمسان فقال: «وأما الثريا، فكان عملها على يدي وأنا الذي رسمت تاريخها في أسفلها بخطي على ماهي عليه الآن في جامع تلمسان، وتشتمل على ألف مشكاة أو نحوها وعهدي بقدر وزنها مرسوم في أسفلها وهي على مقدار كرم»<sup>(٦)</sup>.

ويبين النص السابق أيضاً ضخامة الثريا التي كانت تحمل ألف مشكاة، كما يوضح الأموال الطائلة التي كانت تتطلبها النفقة على مثل هذه الصناعات.

ويحتفظ المغرب الأقصى بأمثلة نادرة لثريات صنعت خصيصاً لمساجده. ومن أشهر تلك الثريات الثريا الموحدية التي أمر بصنعها الخليفة الناصر الموحدي لجامع القرويين بفاس عام ٦٠٠هـ/ ١٢٠٠م والتي تقع بالقبة الخامسة من جهة المحراب. وتعد هذه الثريا من أضخم ثريات المساجد على الإطلاق إذ يبلغ قطرها ٢.٢٥ متر تقريباً، أما الشكل العام للثريا فهو مخروطي يحتوي على اثني عشر دوراً أكبرها

السفلي وأصغرها العلوي، وتحتوي كل دورة على إطار بارز ركبت عليه مساند القوارير الزجاجية التي بلغ عددها في الدور الأولى أربعاً وخمسين قارورة، وفي الدورة الثانية تسعاً وأربعين قارورة، وفي الثالثة خمساً وأربعين، وفي الرابعة تسعاً وثلاثين، وفي الخامسة سناً وثلاثين، وفي السادسة ثلاثين، وفي السابعة خمساً وعشرين، وفي الثامنة تسع عشرة، وفي التاسعة أربع عشرة، وفي العاشرة عشر قوارير، وفي الحادية عشر أربع قوارير، وفي الثانية عشر قارورتين فقط، ويتوسط الثريا قبة من النحاس المشغول، كما زخرفت إطاراتها بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية، وأنصاف مراوح نخيلية يتخللها نقوش كتابية مكتوبة بالخط النسخ المغربي نفذت بطريقة الحفر. وتعد مجموعة النقوش الكتابية المحفورة على هذه الثريا آية من آيات الفن الموحد إذ تضمنت نقوشها الكتابية عبارات منفصلة نُقِشت بالخط الكوفي وتقرأ «العظمة لله»، «العزة لله» كما توجد عبارة أخرى تقرأ «السعادة والإقبال» نُقِشت بالخط النسخي، هذا إلى جانب النقوش الكتابية الأخرى التي تتضمن آيات من القرآن الكريم نُقِشت على إطاراتها بالخط الكوفي<sup>(٧)</sup>.

ولم تكن تلك الثريا هي الوحيدة التي يزخر بها جامع القرويين، بل كان مجموع ما يضمه هذا الجامع من ثريات قد بلغ مئة وثلاثين ثريا على حسب ما ذكره الجزناني، حيث قال: «وعدد الثريات التي تسرج فيها المصابيع مئة وثلاثون ثريا، جميعها من النحاس مختلفة الصناعات والأشكال»<sup>(٨)</sup>. ثم يضيف الجزناني توزيع هذه الثريات على ظلات المسجد فيقول: «منها عشرة كبار معلقة في البلاطة الوسطى ومئة وعشرون معلقة في سائرة»<sup>(٩)</sup>.

أما جامع الأندلسيين بفاس، فكان نصيبه من الثريات إحدى وستين ثريا، الكبار منها خمس قد علقن بالبلاطة الوسطى بظلة القبلة، وقد وزعت باقي الثريات على سائر ظلات المسجد<sup>(١٠)</sup>.

ويحتفظ جامع تازي<sup>(١١)</sup> بالمغرب الأقصى بتحفة أخرى من الثريات المغربية تعد الثريا الثانية من حيث الحجم والوزن بعد ثرية جامع القرويين وقد أمر بصناعة ثريا جامع تازي أمير المسلمين أبو الحسن المريني حيث ذكر بن أبي ذرع في حوادث سنة

«وفي سنة ثلاث وتسعين وستمئة فرغ من بناء جامع تازي، عملت الثريا بالجامع وزنتها اثنان وثلاثون قنطاراً من النحاس، وعدد كؤوسها خمسمئة كأس وأربعة عشر كأساً، وأنفق في بناء الجامع والثريا من المال ثمانية آلاف دينار ذهباً»<sup>(١٣)</sup>.

وهذا النص يوضح لنا تكاليف الإنفاق على هذه التحف والتي لا يستطيع تحملها إلا السلاطين ومن في ممنواهم. وتقع الثريا في البلاطة الوسطى بظلة القبلة بجامع تازي، وهي تتكون من أحد عشر دوراً، ستة منها تحتوي على سنادات للقوارير (لوحة رقم ١٥). وقد شغلت الثريا بمجموعة إطارات من النحاس تحتوي على زخارف نباتية وهندسية وكذلك على نقوش كتابية زخرفت جميعها بطريقة التخريم (لوحة رقم ١٦).

وتعد الأساليب الفنية التي نفذت بها العناصر الزخرفية على هذه الثريا إعجازاً فنياً وشهادة تفوق للصانع المغربي الذي تعامل بالنقش على كافة المواد من حجر وخشب وجص ومعدن، محافظاً على وحدة نسبه الفنية وأصول عناصره الزخرفية وكذلك نفوشه الكتابية (لوحة رقم ١٦).

### ثريات النواقيس في جامع القرويين<sup>(١٣)</sup>:

إلى جانب الثريات الكبرى التي كانت تصنع خصيصاً للمساجد والمدارس والتي كان يوقف عليها الكثير من الأوقاف لإنارتها، عرف المغرب الإسلامي وبخاصة المغرب الأقصى، نوعاً آخر من الثريات كانت تصنع من نواقيس الكنائس التي كان ينجح المسلمون في الحصول عليها بعد منازلة أعدائهم في الأندلس.

ويزخر جامع القرويين بفاس بوجود مجموعة من الثريات المصنعة من نواقيس أبراج الكنائس بجانب مجموعة الثريات الأخرى التي يزدان بها الجامع منذ عصوره الأولى. وتمثل ثريات النواقيس بجامع القرويين مجموعة نادرة في العالم إذ لا يوجد

أمثلة سابقة أو لاحقة في أي مسجد في العالم يقتني واحدة من مثل هذه النواقيس.<sup>(١٤)</sup> وثأتى قيمة ثريات النواقيس، ليس لكونها صنعت من أجراس الكنائس فقط، أو لكونها تسجل انتصاراً للمسلمين في موقعة معينة، ولكن قيمتها تكمن في كونها تمثل إضافة جديدة لمجموعة التحف المعدنية في المغرب الإسلامي، لما تحمل من أساليب فنية تكمن في مجموعة الإضافات الفنية التي يتطلبها تحويل الناقوس إلى ثريا، أي تحويل شيء أصم إلى تحفة فنية مضيئة، هذا إلى جانب زخرفتها بكافة العناصر الفنية، وأيضاً نقشها بالنقوش الكتابية التي تتضمن عبارات دينية ودعائية وأيضاً نصوصاً تأسيسية، وتلك العناصر السابقة تمثل القاعدة الأساسية التي تتطلبها أية دراسة تبحث في مجموعة جديدة من التحف وتمكن الباحثون من وضع تصنيف فني جديد لها.

### الإشارات التاريخية الأولى حول ثريات النواقيس:

كانت أولى الإشارات التاريخية التي وصلتنا والتي نص فيها صراحة على انتزاع هذه النواقيس من الكنائس الأسبانية قد أوردها لنا المؤرخ (ابن صاحب الصلاة) وهو واحد من أهم المؤرخين المعاصرين للدولة الموحدية حيث ذكر عند وصفه لغزوة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن الموحي لفتح مدينة وبدة في سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م<sup>(١٥)</sup> بعد أن استولى عليها الأسبان فقال: «فعدما ضربت الطبول ودفعت العساكر صار النهار ليلاً.. وكانت مدينتهم دون أبواب.. وهدمت بيعهم وأخذ منها تسعة نواقيس»<sup>(١٦)</sup>. ولم يخبرنا ابن صاحب الصلاة بعد ذلك شيئاً عن مصير تلك النواقيس، هل نقلت إلى المغرب أم لا؟ وإن كانت قد حملت إلى هناك ففي أي المساجد ركبت؟ تلك هي علامات الاستفهام التي تركها لنا نص ابن صاحب الصلاة حول النواقيس التسعة، التي حصل عليها الموحدون.

والاحتمال الوحيد للإجابة على هذه الاستفسارات جاء في نص آخر أورده لنا الجزنائي عند وصفه لمجموعة ثريات جامع القرويين وبخاصة التي توجد على امتداد بلاطة المحراب، فقال: «منها عشرة كبار (أي من مجموع عدد ثريات

المسجد) معلقة في البلاطة الوسطى... يندرج في هذه العشرة النواقيس المكففة بالنحاس»<sup>(١٧)</sup>.

وفي موضع آخر يذكر الجزائني نصاً آخر يشعل بناقوس جديد حمل من الأندلس إلى المغرب في عصر أمير المسلمين أبو الحسن المريني عندما تمكن ولده أبو مالك من فتح مدينة جبل الفتح عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م من أيدي الإسبان<sup>(١٨)</sup>. وانتزع من كنيسه الناقوس الكبير الذي أمر السلطان أبو الحسن المريني بعد ذلك بتحويله إلى ثريا كما أمر بتعليقه في جامع القرويين. وتعظيماً لهذا الفتح فقد أمر السلطان أبو الحسن المريني معماره ببناء قبة خاصة في البلاطة الوسطى بظلة القبلة لتعليقه بها<sup>(١٩)</sup>.

فلو أضفنا النواقيس الموحدية التسعة التي أخذت من مدينة وبدة بالأندلس إلى الناقوس المريني الذي أخذ من مدينة جبل طارق بالأندلس أيضاً ف سوف يصبح عدد النواقيس المشار إليها تاريخياً ووفقاً للنصوص السابقة عشرة نواقيس، يوجد منها بجامع القرويين وحده سبعة نواقيس من بينها الناقوس المريني. وهذا العدد يتفق مع ما ذكره الجزائني بقوله: «ويندرج في العشر (أي العشر ثريات المعلقة ببلاطة المحراب) ثريات النواقيس»<sup>(٢٠)</sup> أي لم يشر الجزائني في نصه السابق على أن جميعهم من النواقيس.

كما يوجد ناقوس آخر معلق في البلاطة الوسطى بجامع تازي ولكنه لم نشر إليه المصادر أو الأبحاث الحديثة (لوحة رقم ١٣، ١٤).

وبإضافة ناقوس جامع تازي يصبح عدد النواقيس الباقية ثمانية فقط، وهذا العدد قريب من رقم العشرة نواقيس المأخوذة من الأندلس، إذا ما وضعنا في حساباتنا عوامل الدهر وكذلك الإهمال الذي يصيب الكثير من تراثنا الحضاري، كما كان البعض منها يصهر ويعاد تشكيلها في أدوات جديدة<sup>(٢١)</sup> ثم تتوالى بعد ذلك الإشارات التاريخية وبخاصة نصوص الرحالة التي ركزت في وصفها على مجموعة النواقيس التي توجد بجامع القرويين، ومن أهم هذه النصوص: نص الرحالة الوزان الذي وصف ثريات النواقيس بجامع القرويين، فقال: «وفي الصف المكون من أقواس الوسط وبالأخص التي تؤدي إلى المحراب فيه وحده مئة وخمسون مصباحاً، وهناك ثريات عديدة من البرونز في كل واحدة منها ألف وخمسمائة مصباح

صنعت من نواقيس بعض المدن المسيحية التي فتحها ملوك فاس»<sup>(٢٢)</sup>.

كما ذكر الرحالة مرمول ثريات النواقيس عند وصفه لجامع القرويين فقال: «وفي القبة الرئيسية حيث منبر الخطيب.. ثريات عظيمة من النحاس تحيط بها مائة وخمسون مصباحاً... فضلاً عن الثريات المعلقة في الأقواس، في كل واحدة منها ثريا من نفس المعدن بحيث يمكن أن توقد فيه ألف وخمسمائة مصباح في آن واحد.. وأن هذه الثريات كلها مصنوعة من نواقيس أخذها المسلمون من كنائس أسبانيا ووضعت كأنصاب تذكارية»<sup>(٢٣)</sup>.

وأخيراً نعدّ الإشارات السابقة هي آخر النصوص التاريخية التي وصلتنا عن ثريات النواقيس على حد علمي، وجميعها قد تركزت على وصف مجموعة ثريات النواقيس بجامع القرويين والتي سوف تشملها الدراسة موضوع هذا البحث.

### ثريات النواقيس الموزعة على امتداد بلاطة المحراب بجامع القرويين:

تحتوي بلاطة المحراب<sup>(٢٤)</sup> بجامع القرويين على ست ثريات صنعت من النواقيس مختلفة الأحجام والأشكال والسعة. وقد وزعت هذه الثريات على خط مستقيم واحد حيث عُلقت في مجموعة القباب المتتالية بدءاً من القبة الرابعة من جهة المحراب، وحتى القبة العاشرة الواقعة خلف العنزة (المحراب الخشبي) عدا القبة الخامسة، وهي القبة التي تتوسط امتداد البلاطة حيث عُلقت بها الثريا الموحدة (انظر توزيع القباب على شكل رقم ١)، (لوحة رقم ١). كما يحتوي جامع القرويين على ثريا من ناقوس آخر ركبت في داخل باب الشماعين (لوحة رقم ١٢).

وقد تطلبت عملية تحويل النواقيس إلى ثريات عدة خطوات جوهرية منها إضافة مجموعة من الأحزمة أو الأذرع أو الإطارات حول بدن النواقيس إما بشكل أفقي بوازر البدن، ومن أمثلتها ثريات النواقيس المعلقة في القبة الرابعة والسادسة والسابعة والتاسعة والعاشرة (اللوحات أرقام ٢، ٣، ٥، ١٠)، أو توضع الأذرع بشكل رأسي

يمتد من قاعدة الناقوس إلى قمته ومن أمثلتها ثريا الناقوس المعلقة في القبة الثامنة (لوحة رقم ٦، ٨).

وتستخدم تلك الأحزمة والأذرع كوسائد أو ركانز يركز عليها مجموعة سنادات القوارير وهذا بالنسبة لبدن الناقوس، أما الجزء السفلي في الناقوس والذي يحتوي على الفوهة والحافة، فهي تعد الجزء الفني على جسم الناقوس إذ يخصصها الفنان بثلاثة عناصر رئيسة هي:

أ - الطبق النحاس الذي يغلق على فوهة الناقوس والمكون من أجزاء مجمعة نذكرنا بالطبق النجمي<sup>(٢٥)</sup>، (لوحة رقم ٥، ٩).

ب - الكرسي النحاسي الصغير الذي يتوسط الطبق وفوهة الناقوس.

ج - مجموعة الكوابيل التي تربط الكرسي النحاسي ونحمل الطبق الذي يغلق على فوهة الناقوس (لوحة رقم ٨) وتثبت تلك الأجزاء ببعضها عن طريق المسامير التي أخذت هينتها الخارجية شكل القمم أو الهرم المخروط من رقبة ومجموعة قبيبات صغيرة (لوحة رقم ٨، ٩، ١٠).

وأخيراً الجزء الذي تتدلى منه الثريا بعد تحويلها وهو عبارة عن عمود حديد ملبس في ثلاث أو أربع تفاصيل - أي قبيبات صغيرة - نذكرنا بتفاصيل المآذن (لوحة رقم ٢، ٥، ١٠) وقد ثبت طرفي العمود الحديدي من أعلى بمقبض على هيئة حرف S ومن أسفل في الحلقة المتصلة بقمة الثريا (لوحة رقم ٩).

أما العناصر الزخرفية والنقوش التي تشغل بها هذه الثريات فهي تتكون من عناصر نباتية قوامها مراوح تخيلية أو أنصاف مراوح تتلف حولها سيقان رفيعة وفي نماذج قليلة ظهرت ورقة نباتية ثلاثية الفصوص إلى جانب الزخارف الهندسية التي تشكل دائماً على هيئة دائرة أو أطباق مجمعة نفذت جميعها بطريقة التخريم.

كما تشتمل الثريات على نقوش قديمة حفرت على أبدان التواقيس من الخارج بحروف لاتينية تتضمن عبارات دينية، ومن أمثلتها النقش اللاتيني المحفور على قمة الناقوس المعلق بالقبة السادسة والذي يقرأ: «صوت الرب يجلجل في بيته»<sup>(٢٦)</sup> (لوحة رقم ٣، ٤).

وكذلك في العبارة المحفورة على بدن الناقوس المعلق بالقبة الثامنة والذي يقرأ:



«جدير بالنفس التقيّة أن تشكر فضل الله عليها في النجاة من شرور الضلال»<sup>(٢٧)</sup>،  
(لوحة رقم ٦، ٧).

والى جانب النقوش اللاتينية القديمة المحفورة على أبدان النواقيس توجد نقوش إسلامية حُفرت على الإطارات الخارجية للثريات، ومعظمها يتضمن آيات من القرآن الكريم،<sup>(٢٨)</sup> تضمنت معانيها الكريمة الوظيفة الجديدة للناقوس وهي الإنارة، كما تضم النقوش الكتابية بعض العبارات الدعائية أو عبارات التوحيد مثل «لا إله إلا الله» «المالك لله» «والعزة لله» (شكل رقم ٢، ٣). أو عبارات دعائية مثل «اليمين والإقبال»، أو «الغبطة المتصلة» وغيرها، ومن الجدير بالذكر أن كل من النقوش الكتابية القديمة أو الإسلامية قد تضمنت معانيها الوظيفة التي كانت تؤديها على الرغم من اختلاف وظيفة الجرس في الكنيسة عن الثريا في المسجد، إذا أشارت الكتابات القديمة إلى عبارة «صوت الرب يجلجل في بيته». وفي العبارة السابقة تصور لقرع النواقيس التي تجلجل من شدة طرقها في أرجاء الكنيسة.

أما على الثريات فتأتي عبارات التوحيد كدلالة على الموقع الجديد التي ركبت فيه النواقيس ثم يتبعها نقوش أخرى تتضمن آيات من القرآن الكريم تحتوي على البسملة وآيات من سورة التور تقرأ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَا فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ﴾ إلى آخر الآية الكريمة، أو تتضمن العبارات الدعائية التي استمدت معانيها من وظيفة الثريا عند إضاءتها وما تحدثه من غبطة ويمن وإقبال. وسوف يتضح كثير من هذه التفاصيل بالدراسة التفصيلية لكل ثريا.

### أولاً: الثريا الأولى:

تقع بالقبة الرابعة من جهة المحراب في امتداد البلاطة الوسطى (شكل رقم ١) والثريا من الحجم المتوسط إذ يبلغ سعة قطرها ٥٨ سم<sup>(٢٩)</sup> وتتكون الثريا من الداخل من بدن الناقوس الذي يحيط به من الخارج ثلاثة إطارات متطابقة ومختلفة الأحجام، إذ يبلغ قطر الإطار الأول من أسفل ٦٢ سم تقريباً وهو بعد أكبر الإطارات اتساعاً

ثم يليه الإطار الأوسط الذي يوازر وسط الناقوس ثم يليه من أعلى الإطار الثالث الذي يتوج رقبة الناقوس (لوحة رقم ٢). وقد صنعت الإطارات الثلاثة من البرونز السميك ويتوج حافة كل إطار شريط من النحاس المزخرف بطريقة التخريم ويحتوي كل إطار على مجموعة من الخوص الصغيرة المثبثة بشكل رأسي وظيقتها حمل السنادات التي تركب عليها القوارير (لوحة رقم ٢).

وتتدلى الثريا من أعلى عن طريق عمود نحاسي يحتوي على ثلاث تغافيح (قبيبات صغيرة) متدرجة الأحجام، أكبرها السفلى، وأصغرها العليا، وقد زخرفت هيلتها الخارجية بتضليعات (لوحة رقم ٢). تذكرنا بتضليعات القباب التونسية.

كما شغل الفنان كافة الأشرطة النحاسية للإطارات الثلاثة، وكذلك مجموعة الأطباق النحاسية التي تعلق على فوهة الناقوس بزخارف نباتية وهندسية نفذت جميعها بطريقة التخريم.

### النقوش الزخرفية على الناقوس والثريا

يحفظ كل من الناقوس القديم والثريا على نقوش زخرفية نفذت بطريقة الحفر، إذ يوجد على بدن الناقوس عناصر زخرفية على هيئة رسوم حيوانية حفرت على بدن الناقوس الخارجي (٣٠) تميزت بصغر حجمها، كما يحتوي بدن الناقوس على رسوم «حليات» صغيرة نفذت هي الأخرى بطريقة الحفر.

أما بالنسبة للنقوش الزخرفية التي على الثريا فهي عبارة عن نقوش كتابية تتضمن آيات من القرآن الكريم وبعض العبارات الدعائية، فعلى الشريط الذي يحيط بقاعدة الثريا من أعلى يوجد نقش كتابي يقرأ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (٣١)».

ويسبق هذا الشريط نقش آخر يتضمن عبارات دعائية مكررة تقرأ: «اليمين والإقبال» وهذا الشريط يدور بحافة الثريا من أسفل، (لوحة ٢).

### الثريا الثانية:

تقع هذه الثريا في الفقة السادسة من جهة المحراب، وهي الفقة التي تعطى حرءاً من امداد البلاطة الوسطى بظلة القبلة (شكل رقم ١)، ويتكون الثريب من بدن الدقوس، وهو من الحجم المتوسط إذا يبلغ اتساع قطر قوسه الدائريه من أسفل ٥٨ سم تقريباً (٣٢).

وقد شغل بدن الناقوس من الخارج ثلاث أحرمة منضبة بؤازر جميعها بدن الناقوس، والأحرمة الثلاثة تتدرج إلى الصغر كلما اتجهت إلى رفعة الناقوس (لوحة رقم ٣). وتشتمل مجموعة الأحرمة على أربع منكسرة الشكل براوية تغدو ٩٠ درجة تقريب تحمل أطرافها العليا سندات الفواريز (لوحة رقم ٣).

أما قوسه الدقوس من الداخل فقد سدت بواسطة طبق نحاسي مستدير الشكل مكون من أجزاء منفصلة ثبتت عن طريق الأدرع المتصلة بالكرسي النحاسي الصغير، وقد ركبت في قاعدة الكرسي من أسفل أربع برامق نحاسية صغيرة، ويصوي قوس الثريا على مقبض مسحذ (لوحة رقم ٣).

### النقوش الكتابية على الناقوس والثريا:

يحتفظ كل من الناقوس والثريا ببعض النقوش الكتبية وأقدم هذه النقوش هي التي حفرت على بدن الناقوس الخارجي من جهة الرفعة، وهي عذرة عن نقوش تنصص عباره حفرت بحروف لائيبية فم الذكور عند الهادي الناري براءنها ونز حمنها على النحو التالي:

«Vox Domini Sonata Domini Rome Fecit» ونز حمنها «صوت الرب يجلل في بيته، صنع هذا الجرس روميو». وإن كان النص السابق قد اشتمل على اسم صانع الناقوس وهو «روميو» إلا أن النص اللائيب لم يشتمل على تاريخ صناعة الناقوس (انظر لوحة ٤).

أما النقوش العربية التي نقشت على الإطارات النحاسية فقد نصبت آيات من

القرآن الكريم منها النفس العراني المنقوش على حافة النزيا من أسفل بطريقة الحفر بالخط المسح، وهو يقرأ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً». قل هو الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»<sup>(٢٢)</sup>. وبلي سورة الإخلاص نفس آخر تشمل على البسطة منقوشاً بالخط المسح أيضاً.

كما يوجد نفس آخر منقوش على الطبق النحاسي في أسفل دلحط المسح المنفذ بطريقة الحفر يقرأ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

وأخيراً يحوي كرسي النزيا على نقوش كتابية تشمل على عبارات دعائية نقشت بالخط المسح وتقرأ: «الملك الدائم العر العائم».

ومن الملاحظ على النقوش الكدبة السابقة سواء التي نفذت على بدن الدافوس بالحروف اللاتينية أو التي نفذت على إطارات النزيا بالحروف العربية لم تحتو على نواريح الصنع أو نواريح النفس أو أسماء الحكام الذين أمروا بتصنيعها وتعليقها مما يشير لدى الباحثين الكثير من علامات الاستفهام<sup>(٢٣)</sup>، وإن كان من المسلم به نسبة هذه النواقيص إلى العصر الموحدى، إلا أن عناصر زخرفها والنقوش الكدبية التي نقشت عليها وما تحمله من عبارات دعائية لوزنها مع أشكال الخطوط والعبارات الموحدية على العناصر الدينية الثابتة التاريخ بعد أنه من الصعب أن يدرج هذه النقوش إلى العصر الموحدى، ويستنتج من هذا أن النزيا قد أدخلت عليها زخارف جوهرية نفذت النزيا الموحدية من خلالها كافة العبارات والنقوش التي كانت عليها واستبدلت بنقوش أخرى متأخرة، ويلاحظ ذلك بوضوح من خلال العبارات المستخدمة والتي تقرأ على النزيا الحالية مثل عبارة «الملك الدائم العر العائم» وتلك العبارة لم تكن تستخدم ضمن العبارات الدعائية الموحدية والتي مارال الكثير منها قائم على عناصرهم الدينية ومن أهم تلك العبارات عبارة: «الملك لله» أو «العره لله»، أو «لا إله إلا الله»، أو «الحمد لله»، أو «أعوذ بالله» (انظر الأشكال أرقام ٢، ٣، ٤، ٥). وكانت هذه العبارات تنفذ داخل تكوينات زخرفية ومن أمثلتها العبارات الدعائية الموحدية التي تشاهد في الحشوات الجصية أسفل الفحة التي تعلو محراب جامع

نمائل<sup>(٢٦)</sup> أو هي مجموعة العبارات التي نقشت على صومعة جامع الكتبيين بمر اكش<sup>(٢٧)</sup>، والتي تحتوي على عبارته «الحمد لله» وعبارته «العره لله» وعبارته «الملك لله» (شكل رقم ٢، ٣).

هكذا من حيث العبارات، أما من حيث الخطوط فهي أيضاً تؤكد على أن النقوش التي تحملها الثريا الحالية نُسبت من عصر الموحدين إذ شاع في عصر الموحدين استخدام نوعين من الخط، هما خط المسح المغربي في التدوين والخط الكوفي في الزخرفة، سواء كتبت على عمائر أو على السكة. وعلى هذا فإسناد أرجح أن تكون أعمال الترميم التي أتت إليها الثريا الحالية، ترجع إلى العصر السعدي وهو العصر الذي انتشرت فيه مثل هذه العبارات «الملك الدائم والعر القاتم» ويعزى ذلك إلى هجرات الأندلسيين بكثره في ذلك الوقت حيث إن هذه العبارات كانت شائعة على التحف الأندلسية<sup>(٢٨)</sup>.

### الثريا الثالثة:

تقع هذه الثريا بألفية السابعة من جهة المحراب، وهي بنذلى من ألقية الحشبية (شكل رقم ١). ويتكون الهيكل الداخلي للثريا من بدن الدفوس الذي يبلغ اتساع قطر فوهه ٧١ سم تقريباً، وتعد هذه الثريا من ضمن الثريات التي تعدت أسلوب بني منظور عن الثريات السابقة، حيث شغل العنان بدن الدفوس بثلاث طوابق بؤازر جميعها بدن الدفوس من الخارج بشكل مندرج في السعة إذ تأخذ تلك الطوابق في الصغر كلما اقتربت من رفعة الدفوس (لوحة رقم ٥).

ويتوج حافة كل طبقة شرفات بحسية صغيرة مدببة الشكل شنت في فمها أذرع صغيرة يركز عليها قواعد نحاسية كانت تثبت هياكل الفوارير الزجاجية، أما الآن استبدلت بإصاذه حديثة (لوحة رقم ٥).

وقد شغل العنان شرفات الطوابق الثلاثة للثريا برحارف هندسية تعدت بطريقة التخريم (لوحة رقم ٥). كما شغل العنان الإطار الذي يركز عليه مجموعة الشرفات

بالطابق الأول برحارف سائنة عاية في الدفة، عدت بطريقة الحرف (لوحة رقم ٥).  
 أما فوهة الناقوس من أسفل فقد سدت بطنق من النحاس المجمع من عدة أجزاء  
 ثبتت مع بعضها عن طريق أدرع نحاسية تثبتت أحد أطرافها في حافة الناقوس من  
 الداخل أما طرفها الثاني فقد تجمع حول الكرسي النحاسي الصغير الذي يوسط قاعه  
 الطبق الذي يعلو على فوهة الناقوس (لوحة رقم ٥).  
 وقد ملأ الفاعن كافة الأشرطة النحاسية المكوبة للطبق والكرسي برحارف سائنة  
 دقيقة عدت جميعها بطريقة التحريم (لوحة رقم ٥).

### الطابق الثانية على الترتيب:

حجبت الطوابق الثلاثة التي تلتف حول بدن الناقوس رؤية أجزائه الداخلية، ولذا  
 أصبح من الصعب التعرف على وجود زحارف أو نقوش قديمة على بدنه من  
 الخارج، وكل ما يحمله هذا الناقوس من نقوش ترجع جميعها إلى وقت صنع الثريا،  
 وتعد مجموعة النقوش العربية المحفورة على الثريا قليلة بالنسبة لحجمها إذ تحتوي  
 الثريا على عبارتين فقط تتضمن أدعية، العبارة الأولى نقشت على الإطار الأول من  
 أسفل بالحظ النسخ العربي، وتقرأ: «اليم والإقبال والسعادة» وهذه العبارة متكررة  
 على حافة الإطار. أما الإطار الأوسط الذي يلي الإطار السفلي فيحتوي على نقش  
 كتابي يقرأ: «اليم والإقبال والعنة» وقد نقشت هذه العبارة بالحظ النسخ العربي  
 مكررة على نفس الإطار.

### الثريا الرابعة:

تقع هذه الثريا في القبة الثامنة من جهة المحراب وهي القبة التي تعطي جزءاً من  
 امتداد بلاطة المحراب، وفي نفس الوقت تقع في مواجهة باب الكتبيين من الجهة  
 الغربية وباب ابن حيون من الجهة الشرقية (شكل ١). وناقوس هذه الثريا يعد من

أضخم نواقيس ثريات المسجد على الإطلاق (لوحة رقم ١).

ونمّاز هذه الثريا بعدة خصائص أخرى أهمها:

١- يعد هذا الناقوس الوحيد الذي يرجع إلى عهد الدولة المرينية، وكانت تحتفظ بثريته بقوش كتابية تأسيسية إلا أنها قد تلاشت الآن.

٢- حفظت لنا بعض المصادر التاريخية وصفاً دقيقاً لمجموعة الإضافات التي أُدخلت على بدن الناقوس لتحويله إلى ثريا، أفادتنا في معرفة التعديلات التي أُلحقت على الثريا بعد أعمال الترميم.

٣- كما حفظت لنا أيضاً بعض المصادر التاريخية نسخاً كاملاً لكافة النصوص الكتابية المنقوشة على إطارات الثريا من الخارج، وأهم ما يضمنه تلك النصوص، التي قد تلاشى رسمها الآن.

إلى جانب عدة معلومات أخرى تتضمن مقدار ما صرف في تحويل الناقوس إلى ثريا، وكذلك مقدار ورثه حين جلب إلى المغرب.

وأخيراً أفادنا على ساء السلطان المريني قبة خاصة لهذا الناقوس بجامع القرويين، فقال الحرثاني: «أما الناقوس الكبير المعلق بالبلاطة الوسطى لباب التكتبيين، فهو الذي أُلقي بجبل الفتح من بر الأندلس، حين استفتح المسلمون على يد الأمير الأسعد الشهيد أبي مالك عبد الواحد ابن أمير المسلمين أبي الحسن رحمهما الله تعالى»<sup>(١١)</sup>.

وعن ورث الناقوس بحربنا الحرثاني أنه كان يزن عشرة فطاطير<sup>(١٢)</sup> حين جلب إلى المغرب، وقد أمر أمير المسلمين أبو الحسن المريني أن تعمل في جوابه أجناح قائمة منفرجة ليبقى حرمه طاهراً، كما أمر بأن تعمل على أجنحته مراكب للعواريير الزجاج التي تخرج فيه»<sup>(١٣)</sup>.

ونظراً لما أحدثته تلك الأعمال من شحن النقوش للجهاد، فقد أمر أمير المسلمين أبو الحسن بتعليق هذا الناقوس في جامع القرويين بعد أن حفر له معماره قبة كبيرة كان قد أمر ببنائها السلطان أبو الحسن المريني، وهي القبة التي مازال معلقاً بها إلى الآن<sup>(١٤)</sup>.

يتكون الوصف العام للثريا من البدن الداخلي للناقوس والذي تقدر سعة فتحة فوهته ٨٦ سم تقريباً<sup>(٤٥)</sup> (لوحة رقم ٦، ٨) وقد شغل بدن الناقوس الخارجي بأشعة عشر دراعاً رأسياً و رعت جميعها بالتمساوي على بدن الناقوس، وهذا الأسلوب يعد جديداً بالنسبة لباقي النواقيس إذا اعتُاد الناس أن يشغل البدن الخارجي بمجموعة من إطارات أفقية توارر دائماً بدن الناقوس. وكانت هذه الإطارات مع السدادات والقوارير تحمي الكثير من بدن الناقوس، أما الناقوس المربعي فقد أباحته مجموعة الأدرع الرأسية رؤية باقي أجزاء بدن الناقوس بدون صعوبة (لوحة ٦، ٨، ٩). وهذا يتفق مع ما أوصى به السلطان أبو الحسن المربعي ليعي حرمه طهراً.

وقد ركبت الأدرع الرئيسية وثبتت عن طريق طرفيها، إذ ثبتت طرفها السفلي على قاعدة فوهة الناقوس من الخارج وطرفها العلوي على نهاية قمة الناقوس من أعلى ولذا جاءت الأشعة عشر دراعاً مجمعة على مسافات متقاربة على قاعدته (لوحة رقم ٨، ٦).

وقد ركبت على حافة الأدرع المقوسة سدادات القوارير والتي أحدثت هينتها الخارجية شكلاً مدرجاً طبعاً للشكل العام الذي عليه بدن الناقوس (لوحة رقم ٦) وقد ملأ الناس الفراغات الواقعة بين الأدرع وبدن الناقوس بأشرطة مزخرفة بأشكال هندسية وأخرى نباتية نفذت جميعها بطريقة الحريم (لوحة رقم ٨).

وقد نوح البدن حافة الناقوس الخارجية بشرفات نحاسية صغيرة مسننة (لوحة رقم ٩) أما فوهة الناقوس، فقد أعلفها الناس بمجموعة أشرطة نحاسية ثبتت على أشعة عشر كابولي ربطت فاعدتهما بالكروسي النحاسي الصغير الذي يتوسط فوهة الناقوس من أسفل أما أدرع الكوابيل الأفقية فقد أحدثت كسادات تجعل قرص الطبق النحاس من أسفل (لوحة رقم ٨).

وقد شغل الناس الفراغات الواقعة بين كوابيل الكروسي النحاسي بشبابيك صغيرة معقودة حثت فتحاتها بأشرطة نحاسية رفيعة تحوي على عناصر زخرفية مكونة من



نكويديت نفذت بطريقة التفرير (لوحة رقم ٨).

أما قاعدة الكرسي النحاسي، فقد أغلقها العان بطبق من النحاس مقعر الوسط به نصليعات رأسية نذكرنا بنصليعات قباب المساجد التوسية<sup>(١٦)</sup> وفسات الأصرحة العاطمية في مصر<sup>(١٧)</sup> (لوحة رقم ٨، ٩).

وقد ثبت الإطار الخارجي للطبق المجوف بكرسي الثريا بأثني عشر برسق صغير (لوحة رقم ٨) وهذا النوع يطابق إلى حد كبير وصف الجرائني لكرسي الثريا حيث قال: «وبأسطه أوصال (أي كوابيل) عددها اثني عشر، ونحت كل وصل منها علون مكعب وفي وسط ذلك طبق شبه الحاتم بات عن الأوصال وفي أسفل حرف الطبق ببادق محروطة ونطاق معور في وجه الأوصال، كل ذلك من النحاس الأصفر المنقوش المحرم بالصناعة المحكمة»<sup>(١٨)</sup>.

## النقوش الكتابية على النواقيس والثرية

ما زال كن من النواقيس والثرية يحتفظ كل منهم ببعض النقوش الكتابية التي كانت تزخر كل منهما وإن كانت النقوش القديمة الواقعة على بدن النواقيس ما زالت جميعها موحودة أما النقوش الإسلامية التي ترجع إلى العصر المريني فقد تلاشت معظمها.

## النقوش القديمة

يحتوي بدن النواقيس الخارجي على نقوش مكتوبة بالحروف اللاتينية بطريقة الحر قرأها الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي:

«Mentem Sanctam Sponaneum Onorem»

«Decet Patre Liberacionem»

وترجمها إلى: «جدير بالتمس التقية أن تشكر فصل الله عليها في البقاء من شرور

الصلال»<sup>(٤٩)</sup> . وينصح من ترجمة العبارة بأنها تتضمن بصوص عقائدية تتفق مع الوظيفة التي كان يستخدم فيها النافوس في موقعه القديم.

### النقوش العربية على التريا المربنية

أما النقوش العربية التي نرحر بها التريا والتي نرجع إلى عهد المربيين فقد تلاشي معظمها نتيجة لأعمال التجديد التي ألحقت بالتريا في وقت متأخر، ولكن من حسن الحظ أن المؤرخ الجرياني قد دون لنا كافة البصوص الكتابية التي كانت تزدان بها التريا المربنية، حيث كانت تشتمل حافة التريا على نفوش كتابية تتضمن بصوص تأسيسية تحتوي على السلطان والقبة وكذلك ناريح الحصول على النافوس، وكانت تقرأ: «الحمد لله وحده أمر بتعليق هذا النافوس المبارك، مولانا أمير المسلمين»<sup>(٥٠)</sup>، ناصر الدين أبو الحسن<sup>(٥١)</sup> بن مولانا أمير المسلمين، المحاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف يعقوب بن عبدالحق، أيد الله سلطانهم وأسعد عصرهم ورمهم، وهو النافوس الملقى بجبل الفتح حرصه الله افتتحه بعون الله وتأييده مولانا أمير المسلمين أبو الحسن أيد الله ونصره على يد ولده الأمير الأسعد أبي مالك، ومولانا أيد الله ونصره محاصرة مدينة سحلماسه، وكان افتتاح الجبل المذكور في يوم الأحد الخامس لشهر شوال المبارك من عام ثلاثة وثلاثين وسبع مئة والله يرشده»<sup>(٥٢)</sup> ويؤكد لنا الجرياني على أنه قد نقل تلك البصوص من على التريا بصها بمساعدة وقاد الجامع المكلف بها فقال: «هكذا أملاه من موضعه وقاد الجامع المذكور»<sup>(٥٣)</sup>.

أما النقوش الكتابية التي تضمنها الان التريا، فهي تحتوي على آيات قرآنية وعبارات دعائية نقشت على سنة أذرع من الأذرع الاثني عشر الحاملة للقوارير، إذ نقش على كل ذراع بالحط الكوفي عبارة «الغبطة المتصلة» ويلاحظ بعض التعديلات في حروف العبارة.

أما الأذرع الستة الباقية فقد نقش على كل منها بالحط الكوفي عبارة أخرى تقرأ: «اليمس والإقال»، كما يوجد على الإهرير الذي يحيط بالإطار الخارجي لغوهة

الناقوس نقش كتابي أحر يقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد، اليمن والإقبال، والعر لة...» وعلى نفس الإبرير نقوش كتابية نقشت في اتجاه معاكس تحنوي على أربع وعشرين قطعة كل منها عليه نقش مكون من كلمة واحدة تقرأ: «القبطة»، مكتوبة بالخط الكوفي ومعدة بالحفر وحنوي حروفها على عناصر زخرفية مورقة.

وهناك نص أحر يوجد على الإطار الذي ترتكز عليها الشرفات المحاسبية الصغيرة المتوجة لحافة الناقوس من الدحرج وهذا النص يحوي على نقش كتبي ينصم آيات من القرآن الكريم تقرأ: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَيْشْكُورٍ فِيهَا مَضْبَحٌ أَيْضًا فِي رُجَاعِهِ الرُّجَاعَةُ كَانَتْ كَوَكْبٌ دُرِّيُّ يُوَقَّدُ مِنْ شَحَرَةٍ مُنْزَكَّةٍ زَيْتُونٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ كَادَرِيَّتُهَا يَصْقَى وَلَوْ لَمْ تَمْسَهُ نَارٌ نُورُ عَلَنُ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِمْ مِنْ شَاءَ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلُ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢١).. ثم يليها نقش أحر ينصم آيات من سورة عاقر تبدأ من الآية رقم [٤٤] وتقرأ: ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٥). ويؤكد الدكتور التاري على أن التجديد الذي أدخل على هذا الناقوس قد طمس كثيرًا من نقوشه الكتابية (٢٦) (لوحة رقم ٨، ٦).

## الثريا الخامسة

تقع هذه الثريا بالنقطة الثانية من جهة العبرة (المحارب الحسني)، (شكل رقم ١)، وتتكون البدن الداخلي للثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع قطر فوهته ٦٨ سم تقريبًا وتتشابه هذه الثريا إلى حد كبير مع الثريا الثالثة التي تقع بأنفة الساعة من حيث عدد طواقمها الثلاثة وكذلك من حيث أشكال القطع المحاسبية الصغيرة المعقودة التي تشكل إطار كل طابق (لوحة رقم ١٠).

وتتكون هذه الثريا من ثلاث طواقم متطابقة ومندرجة في السعة من أسفل إلى أعلى (لوحة رقم ١٠)، ويؤازر الطابق الأول الحافة الخارجية لفوهة الناقوس بينما

يوازر الطابق الثاني وسط النافوس والثالث رقبه النافوس (اللوحة رقم ١٠)، وقد شكل الفناء الطوابق الثلاثة من قطع نحاسية صغيرة مذبذبة الشكل زحرفت صدورها برحارب نباتية وهندسية دقيقة نفذت بطريقة التخريم (لوحة رقم ١٠).

أما فوهة النافوس فقد سدت بواسطة طبق نحاسي بنوسطه آخر مفعر الشكل بأعلى قاعدته يوجد كرسي الثريا، وهو دائري الشكل تنسهي قاعدته بشكل قمقم مقلوب (اللوحة رقم ١٠). وقد ملأ الفناء كافة الأشرطة النحاسية المكونة للأطباق وكرسي الثريا برحارب نباتية قوامها مراوح تحيلية مزدوجة وأخرى منفردة نفذت جميعها بطريقة التخريم وتتشابه الرحارب النباتية مع أمثلتها الموحدية وبخاصة في الرحارب التي تزدان بها الثريا الموحدية الكبيرة المعلقة في الفة الحامسة من بلاطة المحراب، وكذلك في الزحارب النباتية التي نفذت في الجص على بواقد صومعة حامع الكتبية<sup>(٥٧)</sup> (لوحة رقم ١٠).

أما إطار فوهة النافوس الخارجية فقد توجهها بإطار من النحاس مشرشر الشكل زحرف سطح الإطار الخارجي بزخارف هندسية محروزة، ويعلو قمة الثريا ثلاث نقابيح متدرجة في السعة أكثرهم السفلي وأصغرهم العلوي وقد شغل الفناء أسطحهم الخارجية بتصليبات وبهشيرات (لوحة رقم ١٠).

وتعد هذه الثريا من صمم الثريات الموحدية برغم من تعرضها إلى أعمال ترميم نفذت من خلالها بقوشها الكتائبية الموحدية، ولكن يمكن معرفة عناصرها الزخرفية بالثريتين الموحدين اللذين مرآتا تجمعتان بقوشهما الكتبية المنصصة اسم الحليفة الناصر الموحدي وكذلك ألقابه حيث يقرأ على إطار الثريا التي أمر بصنعها الحليفة الإمام، أمير المؤمنين، أبو عبدالله بن الحليفة الإمام المنصور، أمين المؤمنين، أبو يوسف ابن الحلفاء الراشدين أدام الله تأييدهم ونصرهم<sup>(٥٨)</sup>.

والنص السابق يوضح العبارات التي كانت تصممها النصوص التأسيسية في رمن الموحدين وألقابهم مثل أمير المؤمنين، والحلفاء الراشدين.

## الثريا السادسة:

تقع هذه الثريا في القبة العاشرة الواقعة خلف العتبة مباشرة (شكل رقم ١). وتتكون من بدن النافوس الذي شعله القطن من الخارج بأربعة إطارات توازر جميعها بدن النافوس من الخارج، وهي على هيئة متدرجة في السعة أكثرها الإطار السفلي وأصغرهما الإطار العلوي (لوحة رقم ١١) وقد صنعت الثرب من نافوس صغير الحجم، إذ يبلغ سعة فوهته ٥٨ سم بقرية (٥٩).

وقد يبدو على المظهر الخارجي للثريا بأنها قليلة الارتفاع، وذلك بسبب شغل العنان بدن نافوسها الخارجي بأربعة من إطارات الفوارير في حين شغلت النواقيس السابعة بثلاثة طوابق فقط (لوحة رقم ١١).

وقد شكل العنان إطارات الطوابق من شرفات نحاسية صغيرة مدببة الشكل برنكر على قممها سادات صغيرة تتركب عليها الفوارير، أما فوهة النافوس فقد سدت بطبق نحاسي يتوسطه كرسي الثرب الذي يحوي قاعدته على أربعة برايق صغيرة (لوحة رقم ١١). وقد حررت جميعها بأشرطة نحاسية يحوي على نقوش عدت بالحرير.

## الثريا المعلقة داخل باب الشماعين (٦٠):

تقع هذه الثريا في سقف دخلة باب الشماعين الواقع في الصلح العربي من الجامع وتتكون الثريا من بدن النافوس الذي يبلغ اتساع فطر فوهته ٦٧ سم بقرية (٦١)، وتتشابه هذه الثريا إلى حد كبير مع الثريا الثالثة المعلقة في القبة السابعة (لوحة رقم ٥، ١٢).

وقد شغل العنان بدن النافوس بثلاثة إطارات شكل كل إطار من قطع نحاسية صغيرة ذات حافة مشرشرة وهذه القطع أكثر تطوراً من شرفات إطارات الثريا الثالثة والثريا السادسة (لوحة رقم ٥، ١٠، ١٢).

أما فوهة النافوس فقد سدت بطبق نحاسي مجمع من أجزاء صغيرة ويتوسط

الطبق من أسفل كرسي الثريا، وهو دائري الشكل شئت في قاعدته أربعة مسامير على هيئة برامق صغيرة (لوحة رقم ١٢).

وقد شغل العنق كافة أحرار الثرب بدءاً من الشرفات التي تتوخ حافة طوائفها الثلاثة وكذلك الطبق والكرسي الحدي بأشرطة نحاسية تحتوي على نقوش رخر فيه بعضها مكون من عنصر بداية والعنصر الآخر مكون من عناصر هندسية نفذت جميعها بطريقة الحريم (لوحة رقم ١٢).

كما تحتوي الثرب على نقوش كتابية نفذت في قاعدة الطبق تتضمن «المسئلة ثم النصليه» وبأسفلها نفذت عبارات تقرأ: «العزة لله، والعظمة لله ولرسوله، وعلى كرسي الثريا نفذت عبارة تقرأ: «الملك لله، العزة لله ولرسوله» وهذه العبارات تنفق مع العبارات الأدبية التي شاع استخدامها في العصر الموحد (٦٦)، سواء العبارات التي نفذت على وجهات العمايز أو التتحف المنقولة (شكل رقم ٢، ٣، ٤، ٥) وبأعلى الثريا ركب أربع نفايح أكبرها السفلى وأصغرها العليا، نفذت على سطوحها زخارف دقيقة (لوحة رقم ١١).

### ثريا الناقوس بجامع نازي:

يحتفظ جامع نازي الواقع بمدينة نازي العربية بناقوس من الحجم الصغير معلق بالملاطة الوسطى بطلقة القلعة في الزيادة المربعة بجامع نازي، والناقوس ربما يكون منقولاً من جامع القرويين حيث لم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن هذا الناقوس وقد قمت بفحصه أثناء زيارتي العلمية هناك، وتبين لي أن الإطارات النحاسية المسطحة والتي ظهرت لأول مرة على بدن ناقوس بهذا الشكل تحوي بداخلها زخارف نباتية قريبة الصلة بالزخارف المربوبة وبخاصة التي توجد على إطارات الثرب الكبير (٦٧) بنفس الجامع (لوحة رقم ١٤، ١٥، ١٦).

وتتكون الثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع فوهته ٤٤ سم تقريباً (لوحة رقم ١٤).

ويحتوي بدن النافوس على ثلاثة إطارات أكبرها السفلي وأصغرها العلوي ، ونطوي حافة الإطارات من الخارج على حلقات دائرية كانت تستخدم قديماً في حمل قراريير الزيت ، أما الآن فقد استبدلت بإصاءة حديثة وضعت على سطح الإطارات من أعلى (لوحة رقم ١٤) .

وقد رحرت كافة الإطارات النحاسية برخارف نباتية نفذت بالتحريم قوامها عناصر سائنية مكونة من مراوح بحيلية مردوحة وأخرى مكونة من أنصاف المراوح (شكل ٦) وقد ربط بين كل مروحة كاملة بسيقان رفيعة بحيث تعطي شكل عام عبّاره عن شبكة من السيّقات المعقدة بتخلّطها تلك المراوح وهو أسلوب شاع استخدامه منذ عصر المرابطين والموحدين<sup>(١٤)</sup> بعد ذلك ، (لوحة رقم ١٤) .



وبعد العرض السابق لمجموعة التحف المعدنية للثريات المصنوعة من التوابيس والتي يزاد بها كل من جامع القرويين والأندلسيين والتي نعدّ من صعن النحت المغربية ذات القيمة الكبيرة التي لم يفرّد لها دراسة مستقلة حتى كتابة هذا البحث بالرغم من قيمتها الأثرية والحضارية والتي تشكل في مجموعها مجموعة بادرة لما تحويه أولاً نوعيتها وكذلك لما تتصممه من عناصر زخرفية نباتية وهندسية، وأيضاً نقوش كتابية لها دلالاتها.

وقد قمت بدراسة هذه المجموعة من خلال مقارنة عناصرها الفنية ونقوشها الكتابية مع أمثلتها المتشابهة معها في محاولة لتحديد فترة صناعتها، وقد أفادت تلك الدراسة في إلقاء الضوء على هذه المجموعة وإبراز دور الفنان والصانع المغربي ووضوح قدرتهما الفائقة على تحويل تلك التوابيس إلى ثريات مع التزامه الكامل باستخدام كافة الطرق المستخدمة في صناعة الثريات الأخرى

وكذلك حفاظه على استخدام كافة العناصر الزخرفية والنقوش الكتابية والطرق المتبعة في تنفيذها مما يصعب على الناظر لها التعرف على هيتها الأولى إلا بعد صعوبة بالغة، كما تكمن أهمية دراسة هذه الثريات في كونها تضيف إلى رصيد التحف المعدنية المغربية مجموعة جديدة متكاملة العناصر استخدم فيها الفنان والصانع المغربي كافة الأساليب الفنية المختلفة من حفر وحز وتخرير وتكفيت وغيرها.

وهي نفس الأساليب التي برع فيها الفنان المغربي في النقش على الخشب والجص والحجر والتي على أساسها وصل الفن الزخرفي المغربي إلى قمة الفنون الإسلامية من حيث الدقة في التنفيذ والبراعة في اختيار التكوينات الزخرفية.



### «الهوامش والتطبيقات»

(١) محمد عبدالعزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، بيروت، دار الثقافة، د.ت، ص ١٧١.

(٢) مرزوق، ص ١٧٢.

(٣) تقوم راحة التحف المعدنية على الحز «Scratching» وعلى الحفر «Engraving» وعلى التخرير «Piercing» وعلى السطعيم «Inlaying» وبواسطة الطرق «Beating» أو بواسطة القالب «Moulding».

(٤) كان يوجد بجامع العرويين تريب كبير، ترجع إلى عهد المرينيين وقت أن قاموا بتجديد عمارة المسجد وعمل المنصة التي مررت فائمة إلى اليوم، ولكن تلك التريب قد بداعت مما جعل الحليقة الناصر الموحدي إلى استبدالها بالتزينا الكبير الموحدة، لأن معلقة في النية الخامسة من بلاطه الحزائب

(٥) أحمد بن لقاصي المكاني: حذوة الاقباس في ذكر من حل من الأعلام مدرسة فاس، المغرب، الرباط، دار النصور للطباعة، ١٩٧٣م، ص ٦٩.



- (٦) محمد بن مروق السلمي: المسند الصحيح الحسن في مائة ومائة من مولانا أبي الحسن، تحقيق الدكتور مربيحيسوس بغير، الجزائر، المكتبة الوطنية، ١٩٨١م، ص ٤٠٢.
- (٧) محمد محمد الكحلوي: الفعارة الإسلامية في المغرب الإسلامي، عمدة المحدثين الدينية في المغرب، رساله الدكتوراه عبر منشورة، كتبة الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٤٩٠.
- (٨) علي الجربني: جني زهره اللال في بدء مدينة فاس، الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٦٧م، ص ٧٩.
- (٩) الجرباني: ص ٧٩.
- (١٠) الجرباني: ص ٩٤.
- (١١) يقع هذا الجامع برباط ناري شيدته الحليفة عبد المؤمن ٥٢٩هـ وكان يتكون من صحن وثلاث طلات أكبرها طلة القفلة وكانت تقود ثلاث قباب موزعة على أسكوب المحراب، وقد وسع الجامع في عهد المرينيين وأدخلت عليه إضافات كثيرة. أنظر المسند عبدعزير سالم: المغرب الكبير، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م، ص ٨٣٩.
- (١٢) علي بن أبي درع القاسي: الأبنيس المطرب بروصا المرطس في أحبار ملوك المغرب وبريج مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة، ١٩٧٣م، ص ٤٠٩.
- (١٣) قام أستاذ الدكتور عبدالحدي التاري، بنشر هذه المجموعة، وهو بعد الموحيد الذي كتب عن ثريات الأجراس.
- انظر: عبدالحادي التاري: أحد عشر قرنا في جامعة الفرويين، المغرب، طبعة وزارة التربية الوطنية، ١٩٦٠م، ص ١٩، وانظر لبعض المؤلف جامع القرويين والمسجد والجامعة بمدينة فاس، ثلاثة أجزاء، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣م، ج ٢، ص ٣٢٩، ٣٣٠، وانظر الحروف المنقوشة بالفرويين في خدمة الآثار - مقالة في كتاب دراسات في الآثار الإسلامية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ١٩٧٩م، ص ٢٧٤.
- (١٤) يحتفظ المتحف الوطني بمغربي بثريا صنعت من دافوس، وهي معلقة في القسم الإسلامي من المتحف، وللأسف لم يتمكن من فحص الثريا لتعرف على نوعية النعوش التي يحملها، ولكن يبدو من خلال الشكل الخارجي للثريا أنها صنعت من دافوس صغير وإطارات الثريا لم يبق منها إلا إطارين ويدل إن تاريخ هذه الثريا ينسب إلى المنصور بن أبي عامر.
- (١٥) ذكر الأستاذ عبدالله عباس أن الحليفة يوسف بن عبدالمؤمن أمر جده المحدثين لمدينة وبدة بالرحيل وأن يقوم مقدم الدواب بشحن التواقيس التي أحدثت من الكهيسة من وبدة. انظر محمد عبدالله عباس: عصر المرابطيين والموحدين في المغرب والأندلس، ج ١، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ١٩٧٤م، ق ٢، ص ٧٩.
- (١٦) عبدالله، بن صاحب الصلاة: تاريخ الملوك بالإمامة على المستنصرين بأن جعلهم الله أئمة

وجعلهم النورئين، تحقيق عبدالهادي الفارسي، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٤م، ص ٤٩٦

(١٧) الجرنائي: ص ٧٩.

(١٨) أبو العباس أحمد بن حنبل نصاري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر

ومحمد النصري، ٨ أجزاء، الدار البيضاء، دار الكتب، ١٩٥٤م، ج ٣، ص ١٢٠.

(١٩) الجرنائي: ص ٧٥.

(٢٠) الجرنائي: ص ٧٥.

(٢١) يذكر س. عبدالعزير مرزوقي أن النوايس التي غنمها المسلمون في عرو و بعد بالأندلس والتي

كانت في جامع القرويين، قد صهرت واستحلبت بعد الصبغة التي تربت مرزوقي، ص ١٦٩،

وهي الحقيقة لم أعثر على إشارة تفيد ذلك في المصدر، أو في المراجع الحديثة، كما أنه لم

نصهر النوايس لصنع ثياب، والدليل الوحيد على ذلك يوجد في مجموعته ثياب النوايس

الباقية، حيث بن بدس الصفوف من الألوان كمالاً والتعبير يتم بالإضافة وليس بالصهر

(٢٢) الحسن بن محمد النوراني لغسي وصف أقره، حرائر، ترجمه محمد حسني ومحمد

لأحضر، الرباط، منشورات الجمعية المغربية، ١٩٨٠م ج ١، ص ١٧٧.

(٢٣) مارمول كويحال: أفريقيا حرائر، ترجمه مجموعته باحثين، الرباط، الجمعية المغربية

للتأليف والترجمة، ١٩٨٨م، ج ٢، ص ١٤٩.

(٢٤) البلاطة هي المساحة المحصورة بين صفين من النوايك تكون مسار عقودها عمودية على

جدار القبلة وعلمها مميزات المعمر البلاطة الوسطى بأن يجعلها تفتح على المحراب كما يجعلها

أكثر اتساعاً من باقي بلاطات المسجد.

(٢٥) بعد الفرس الإسلامي هو المذهب الذي اهتمت به من الزخارف الهندسية هي ما اصطلاح على

تسميتها بالبلاط النجمي «Star Pattern» وقد ظهرت النكودات الأولى للتطبيق نجمي في

القرن ١٢ هـ/١٢ م وطريقه سيده تتم عن طريق تجميعه من ثلاثة عناصر أساسية هي: المرس،

والقوة، والكفة، انظر عربيد شعبي: العمارة الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة،

القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص ٢١٩

(٢٦) الفارسي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٢٧) الفارسي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٣٠.

(٢٨) سورة النور، الآية ٣٥

(٢٩) الفارسي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٣٠) الفارسي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٣١) سورة آل عمران الآية رقم ٩٦ ..

(٣٢) الفارسي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٣٣) الذي جامع العرويين، حد ٢، ص ٣٢٩

(٣٤) سورة الإخلاص

(٣٥) قصت أعمال المرمم والتحذير التي ألحقت بثريات الواقف بجامع لعرويين على معظم

عروشها الخيرية، وتكاثرت حيث كانت سبيل الإطارات المحاسة لغيره التي كانت على

منصهر نفوس كديبة رجع إلى وقت يصعب الدخول إلى ثوب، ومن أمثلة ذلك العرش

الكديبة التي كانت على ثوب الواقف المعلقة بلغة التامة والتي يرجع إلى العصر المريني

(٣٦) يقع هذا الجامع بمدينة سمائل على بعد ٨٠ كم من مراكش، وهو يعد من أول المساجد الموحدية،

ويكون المسجد من صحن أوسط وثلاث طلات أكثرها طلة القبلة. ويعطى أسكوب المحراب

ثلاث هباب موزعة على امتداده، وقد شيد هذا الجامع في أول الأمر المهيدي بن نور، ثم

أعاد الخليفة عبد المؤمن سنة ٥٤٣هـ/١١٤٣ م.

الخلاوي، ص ١٥٢.

(٣٧) يقع هذا المسجد بمدينة مراكش، شيد الخليفة عبد المؤمن بن علي الموحدي عام ٥٥٣هـ، وكان

يتكون من مسجدين إلا أن المسجد القديم شاعت معظم أجزائه ولم يبق إلا المسجد الذي بني

يرجع عهده إلى الخليفة يوسف بن عبد المؤمن، وتكونه المعماري مكون من صحن وأربع

طلات أكبرها عمدة واسعة طلة القبلة، ويعطى أسكوب المحراب خمس هباب، أما الصومعة

فهي من أعمال الخليفة يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن

انظر: الخلاوي، ص ٢٠٠.

(٣٨) شاع في العصر الموحدي استخدام عبارات ذهبية ظهرت بوصف على العناصر الذهبية

والسحب الذهبية، ومن أهم تلك العبارات «العزة لله» و «ذلك لله» و «لا إله إلا الله»

و «عزة الحمد لله»، وكانت هذه العبارات بعد ذلك داخل توكيدات رحرية، ومن أمثلتها

عبارتي «الحمد لله» و «العزة لله» التي نشاهد بوصف على نواهد صومعة جامع الكدية

وعلى صومعة جامع قصبة مراكش كعبارة «الحمد لله»، «ذلك لله»، «العزة لله» وعلى

النواهد الجصية أسفل قبة المحراب بجامع سمائل كتبت عبارة «الحمد لله» و «ذلك لله» و «عزة

العزة لله». انظر:

Deverdum (G) Inscriptions-Arabs Marrakech Edition Techniques ord  
Africain-Rabat, 1956, p. 15

وانظر:

Basset et Terrasse Sanctuaires et Forteresses Almohades-Paris, 1932. p.

189

أما العبارات التي وجدت على السحب الموقلة الموحدة أهمها العبارات التي نقش على الثريات

العلقتين بجامع القرويين والأندلسيين والثنتين مازالتا تحتفظان بنفسيهما الموحدة، متضمنة اسم الخليفة الفاسي، ومن أهم العبارات التي وردت عليهما عبارة «العظمة لله»، و«العرّة لله»، واللذان بعدا بالحق بلحظ الكوفي على إحد ثريا جامع القرويين، أما العبارات التي وجدت على ثريا جامع الأندلسيين فهي تحتوي على عبارة دعائية مقرأ: «أدام الله تأييدهم ونصرهم». انظر:

Terrasse L. a Mosque de Fas P77.

والكحلوي. ص ٤٣٤.

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه العبارات قد نقلت إلى مصر من العرب مع الفاطميين، ومن أهمها عبارة «العرّة لله» و«المالك لله» التي ظهرت لأول مرة في مصر على منبته جامع الحاكم ٤٠٣هـ/١٠١٢م، كما ظهرت بعد ذلك في كوشات العمود بصريح الإسم الشافعي ٦٠٨هـ/١١٢١م، ثم استمرت بعد ذلك في العصر المملوكي. انظر

Farid (SH) West Islamic Influences on Architecture in Egypt (before Turkish period)

Reprint From the Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo University  
Vol XVI part 11, December 1954, p p 25-26.

(٣٩) وردت على التحف المعدنية لأندلسية عبارات مختلفة عن العبارات التي توجد على التحف المعدنية المغربية، ومن أهم العبارات الدعائية التي وردت على التحف الأندلسية كلمة «البركة» و«العظمة» أو عبارة «بركة من الله الأحد»، أو عبارة «لا إله إلا الله» وظهرت على التحف الزجاجية المصنوعة من الشور المصحري والمسوية إلى الأندلس أيضا عبارة كاملة مثل «بركة من الله وسعداء لصاحبه» أو عبارة «بركة من الله» انظر مديول جوميت مورينو: الفن الإسلامي في أسبانيا، ترجمه د. لطفي عبدالقدوس السيد عبدالعزير سالم، القاهرة: الدار المصرية للترجمة والنشر، ص ٣٩٩-٤١٠.

(٤٠) ألتازي: جامع القرويين ج ٢، ص ٣٣٠.

(٤١) الجرباني: ص ٧٥.

(٤٢) القطر هو وحدة مودين يساوي من حيث الأساس ١٠٠ رطل، وأطلق اسم القطر على كمية كبيرة من الذهب فيكون المقدار = ٤٢.٢٢ كغم، والقطر المغربي حيث وجد بصفت بمصاعده أوزن الأبطال المتوافقة معها مئة مرة، أما وزن القطر في المغرب فهو يساوي ٦٧.٨١ كغم

انظر فالتر هيس: المكايل والأوزان الإسلامية وما يتعلق في النظام الشرقي ترجمة د. كامل النسلي عمان، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م ص ٤٠-٤٣

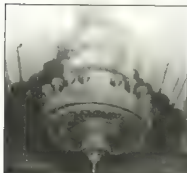
(٤٣) الجرباني: ص ٧٥-٧٦.

- (٤٤) الحرثاني: ص ٧٦.
- (٤٥) التازي: جامع القرويين، ج٢، ص ٣٣٠.
- (٤٦) سليمان مصطفى ريس: القبة التوسنية، مقالة منشورة في كتاب دراسات في الآثار الإسلامية، القاهرة، المطبعة العربية، ١٩٧٩م، ص ٩٦-١٠٠-١١٠.
- (٤٧) فريد شافعي: العمارة العربية الإسلامية، ماضيها، حاضرها، مستقبلها، الرياص، منشورات صاعدة شؤون المكتبات، ١٩٨٤م، ص ١٨٧.
- (٤٨) الحرثاني: ص ٧٥.
- (٤٩) التازي: جامع القرويين، ص ٣٣٠.
- (٥٠) حول التعريف لقب أمير المؤمنين، انظر حسن ناشاء، الألفاظ الإسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٦٧م، ص ١٩٤.
- (٥١) ومن بعد ناصر الدين، انظر الباشا، ص ٥٣٢-٥٣٣.
- (٥٢) الحرثاني: ص ٧٥.
- (٥٣) الجزماني: ص ٧٥-٧٦.
- (٥٤) سورة النور- آية رقم (٣٥).
- (٥٥) سورة طه- آية رقم (٦٤).
- (٥٦) التازي: الحروف المتقوفاة، ص ٢٧٤.
- (٥٧) الكحلوي، ص ٤٦١-٤٦٢.
- (٥٨) بضم النفس الكسائي على الثوب الموحدة لجامع الأندلسيين بعد متعوش على اطار الثوب يعرف: «هذا ما امر به الخليفة الإمام، أمير المؤمنين أبو عبد الله، الخليفة الإمام المصور، أمير المؤمنين أبو يوسف ابن الخليفة ابن الحسين أدام الله بأسهم وبصرهم»
- انظر Terrasse (H) La Grand Mosquee de Andalous Afes-Paris p 77
- (٥٩) التازي: جامع القرويين، ج٢، ص ٣٣٠.
- (٦٠) بعد باب الشماعين أحد أبواب جامع القرويين الشهيرة، نسبة إلى السوق الواقع أمامه الذي كان يباع فيه قديما الشمع.
- (٦١) التازي: جامع القرويين، ج٢، ص ٣٣١.
- (٦٢) الكحلوي: ص ٤٩٣-٤٩٤.
- (٦٣) Terrasse (H) La Grand Mosque de Taza-Paris p 28
- (٦٤) انظر نور ريس بلناس: الفن المرابطي والموحدي، ترجمه سيد عاري، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٦م، ص ١٤٣.



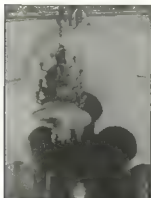
لوحة رقم ( ١ )

اسلاطة الوسطة بظله القبة بجامع لفرويين وصورة موضحة صف من ثمرات  
السواليس معلقة بأسفل قباب البلاطة  
« عي التاري »

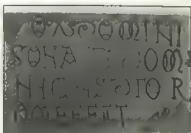


لوحة رقم ( ٢ )

ثري الناقوس الأول وقد علفت  
بسقف القبة لرابعة من جهة  
المحراب بالبلاطة الوسطة  
« عي التاري »

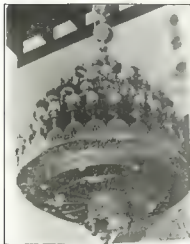


لوحة ( ٣ )



لوحة ( ٤ )

ثريا لماقوس الثاني المعلقة بسقف القبة السادسة ببلاط  
المحراب مع تفصيل للكتابات اللاتينية المنقوشة عليها  
« عن التاري »



لوحة ( ٥ )

ثريا لماقوس الثالث المعلقة بسقف القبة  
السابعة ببلاطة المحراب وتفصيل  
لصندوق الشرفات التي تنوع إطرار  
الطرابق

« عن التاري »

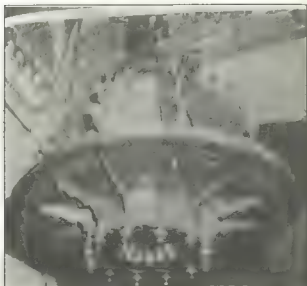


لوحة ٦ ، ١٧

شرا اساقوس الرابع المعلقة بسقف القبة الثانية من جهة  
المحراب وتفاصيل للأذرع التي ركب على بدن اساقوس  
بطرفه راسب ، مع تفاصيل اخرى للنقوش الكتابية اللاتينية  
الفقعة المعروضة على بدن اساقوس

« عن التاريخ »



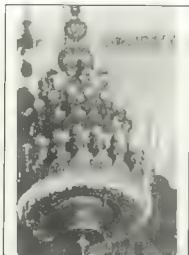


نوجه ( ٨ )

تربى اساقوس الرابع المعلقة بسقف القبة  
التي منه بيلاطه المحارب ونهاصيل بلطيق  
الحراسي المقوش بالحريم والذي يعلن  
على فوهة اساقوس من أسفل  
« عن التاريخ »



نوجه ( ٩ )



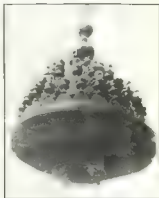
لوحة ( ١٠ )  
ثريا الناقوس الخامس  
معلقة بسقف القبة  
للتاسعة ببلاطة المحراب  
من جهة العترة  
« عن النازي »



لوحة ( ١١ )  
ثريا الناقوس السادس المعلقة  
بسقف القبة العاشرة الواقعة خلف  
العترة  
« عن النازي »



لوحة ( ١٣ )

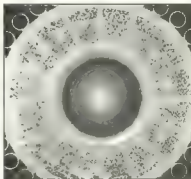


لوحة ( ١٢ )

ثريا الناقوس المعلقة بسقف دحية باب  
لشدة على بجامع القرويين  
« عن التاري »

لوحة ( ١٣ ، ١٤ )

جامع تازي وتفاصيل من ثريا الناقوس  
المعلقة بسقف بلاطة المحراب بظلة القبلة  
مع تفاصيل أخرى لهوذة الناقوس من  
أسفل والإطار المحاس المنقوش بالتحريم  
« عن الباحث »



لوحة ( ١٤ )



لوحة ( ١٥ )



لوحة ( ١٥ )

جامع نازي وصورة توضح حجم الثريا المرصية الكبيرة مع تفاصيل للإطارات النحاسية  
المنقوشة بزخارف نباتية وهندسية ونصوص كتابية.

« عن الباحث »





صومعة الكتبية شكل ( ٢ )

تفريغ لزخرفة كتابية بالخط الكوفي تقرأ «الملك لله» في الجهة الجنوبية الغربية  
«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل ( ٣ )

تفريغ فزخرفة كتابية بالخط الكوفي تقرأ «العزة لله» في الجهة الجنوبية الغربية  
«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل ( ٥ )

تفريغ لدخلة معقودة على الواجهة الشمالية الغربية يحملوها كتابة بالخط الكوفي تقرأ «العزة لله».

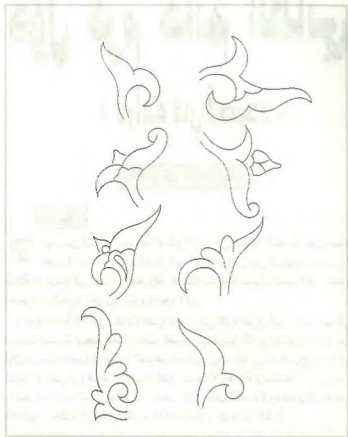
«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل ( ٤ )

تفريغ لدخلة معقودة على الواجهة الجنوبية الشرقية يحملوها كتابة بالخط الكوفي تقرأ «الملك لله».

«عن تيراس»



صرمعة الكتبية شكل ( ٦ )

تفريغات لأشكال المراوح التخليلية المزدوجة

والباحث